تقديـــم

يعثر القارىء بين دفتي هذا الكتاب على طائفة أحاديث – أجل أحاديث ارتجالية – كانت أشبه بمداخلات حملت بين ثناياها جملة مواقف ورؤى تعكس اجتهادات وتفكير المناضل احمد قطامش، وقد اعتمد في تقديمها على ذاكرته ومقدرته التحليلية وحسب، بدون الاستناد لأي مرجع مكتوب، نظرا الى الظروف المحيطة فى المعتقل، وهو وان كان مسؤولا عن هذه المداخلات غير انه يمكن عذره فيما لو وجد رقما أو معطي غير دقيق أو في حالة تكرار بعض الافكار، الشيء الذي استوجبه سياق المداخلات وتحليل الافكار.

وهذه الاحاديث عرضها المناضل أبو حنين في أحد المعتقلات الصهيونية على امتداد نحو ٤٠ مداخلة او يزيد في اوآخر عام ١٩٩٣ واوائل عام ١٩٩٤، كل يوم أو يومين مداخلة تستغرق بين ساعة الى ساعتين حسبما تقتضي التسهيلات، اذ كان يضيع في الاسبوع يومين أو ثلاثة سواء لتنظيف الخيمة أو لزيارة ذوي الأسرى أو نتيجة ذهاب البعض لمحكمة الاستئناف أو بفعل ارتفاع درجة الحرارة، حيثما كان يتعذر التنام الرفاق والزملاء صباحا. ولم يكن في مكتبة الخيمة اي مؤلف أو دراسة يمكن الاستناد اليها، وحتى حينما توافرت بعض الكتب في وقت متأخر لم يكن لها اي اتصال بمواضيع المداخلات، مما حرم الرفيق من الاستناد لمراجع تغني افكاره وتضبط هذه المعلومة أو تلك.

وكان المناضل أحمد يعرض احاديثه ليقوم أحد الرفاق بتلخيص كل ما يستطيع تتبعه وبعدئذ يصار لتحرير المداخلة بالحفاظ على سياقها واسلوب عرضها، اما التعديلات التي استوجبها التحرير فكانت طفيفة وذات طابع صياغي، فبقي التحرير أمينا مع المداخلات ومنهجها.

والذين قرروا اصطفاء هذه الموضوعات هم الرفاق أنفسهم، ذلك انهم أثاروا عدة تساؤلات لمسها المناضل أحمد قطامش لدى أوساط القاعدة اليسارية في معتقلات اخرى ايضا، ويمكن القول ان الموضوعات في مجملها انما تنطوي على رؤوس اقلام وبوابات لرؤيا برنامجية، ومن المفيد ان تستحث العقول المهتمة لمناقشتها ومحاورتها، ففي سياق الحوار الجماعي تتبلور الافكار والرؤى وتتصوب.